

الوعي السياحي ودوره في تنشيط السياحة في السودان

كلية السياحة والآثار- جامعة شندي

د. العافية عبد الله أحمد

كلية السياحة والآثار- جامعة شندي

د. حرم أبو القاسم مدير

المستخلص:

تناولت هذه الدراسة الوعي السياحي ودوره في تنشيط السياحة في السودان حيث أنه على الرغم من المقومات السياحية الهائلة وعناصر الجذب الطبيعية والتاريخية الموجودة بالسودان إلا أنها لا تكفي وحدها لجذب السياح بل لابد أيضاً من توافر مجتمع حاضن للسياحة وعلى وعي بأهمية السياحة وقيمة كل سائح وما يضيفه للاقتصاد القومي، مبنية أهمية الوعي السياحي لدى المجتمع المضيف بشكل عام مؤكدة على ضرورة العمل على تنمية ورفع درجات هذا الوعي وتعديل السلوك الإنساني واتجاهاته نحو السياحة، وهدفت الدراسة إلى إلقاء الضوء على بعض العناصر المتعلقة بالوعي السياحي ودوره في تنشيط السياحة من خلال التطرق إلى الأساليب التي يمكن رفع الوعي السياحي لبناء مجتمع حضاري يعي قيمة وأهمية السياحة ودورها في التنمية، وتم الإعتماد في هذا على المنهج الإستقرائي من خلال شرح ظاهرة الوعي السياحي في مجتمع في البلد المضيف وكيف تساهم في تنشيط السياحة واسقاط هذه الدراسة على المجتمع السوداني في مجال السياحة والوعي السياحي. ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة : أهمية الربط بين الوعي السياحي وتنشيط حركة السياحة على اعتبار أن بناء الوعي السياحي يعد احد متطلبات البنية التحتية للسياحة، وأن بناء الوعي السياحي من مسؤولية كافة أفراد وقطاعات المجتمع (كالجامعات والمدارس والأسرة السودانية والجمعيات والاتحادات والأعلام بكافة أشكاله وغيرها من الأطراف، كما أن لوعي المواطن دور كبير في تنمية وتنشيط السياحة من خلال الإهتمام والمحافظة على المكنون السياحي والمواقع التاريخية والأثرية، وكذلك من خلال التعامل والترحيب بالسياح مما يعكس عمق العادات السودانية وأصالتها. ومن أهم التوصيات: ضرورة حصر وتفعيل الوسائل التي يمكن استخدامها لنشر الوعي السياحي على المستوى الإقليمي سواء كانت قوافل ثقافية أو مهرجانات وغيرها لخلق جيل واعى بأهمية السياحة وكيفية التعامل مع المواقع السياحي وإدراك أهميته وبالتالي المحافظة عليه.

الكلمات المفتاحية: الوعي السياحي، تنشيط السياحة، السودان.

Tourism awareness and its role in activating tourism in Sudan.

Dr. Wellness Abdullah Ahmed

Dr. Abu al-Qasim's wife

Abstract:

This study dealt with tourism awareness and its role in activating tourism in Sudan, where despite the huge tourist attractions in Sudan, they are not sufficient alone to attract tourists. National indicating the importance of tourism awareness among the host community in general, emphasizing the need to work on developing and raising the degrees of this awareness and modifying human behavior and its attitudes towards tourism. Raising tourism awareness to build a civilized society that is aware of the value and importance of tourism and its role in development, explaining the phenomenon of tourism awareness in a society in the host country and how it contributes to revitalizing tourism, and dropping this study on Sudanese society in the field of tourism and tourism awareness. The most important results of this study: that building tourism awareness is one of the requirements for tourism infrastructure, and that building tourism awareness is the responsibility of all individuals and sectors of society. The most important recommendations: necessary to intercept and activate the tools that can be used to spread tourism awareness at the regional level, whether cultural caravans or festivals and others to create a generation aware of the importance of tourism.

Key words: Tourism awareness, activating tourism, Sudan.

مقدمة:

تعتبر السياحة من العلوم الاجتماعية حيث أنها تتعلق بالإنسان وحاجاته ورغباته، ولأهمية السياحة في مجال التنمية الشاملة في أي دولة باعتباره قطاعاً إنتاجياً هاماً، لذا يجب تحقيق عملية التوازن على صعيد الشروط المادية والمعنوية لهذا القطاع.

فالشروط المادية تتمثل بعوامل الجذب، الطبيعية، والصناعية، والتسهيلات المقدمة على جميع المحاور والبنية التحتية والفوقية والسوق... الخ، أما الشروط المعنوية فتتركز بشكل رئيسي في عملية الوعي السياحي لدى المواطن باعتباره العنصر المهم والأساسي في عملية التنمية من جهة ومعيار حقيقي لمرحلة الرقي والتقدم الحضاري لمجتمعنا من جهة أخرى.

يتميز السودان بتعدد وتنوع المناخ والتضاريس، وله فرصة كبيرة ليصبح وجهة سياحية

عالمية هامة فليديه إمكانيات معروفة ومتميزة لجذب السياح الذين يسعون للثقافة والمغامرة والحياة البرية والصحراء والشواطئ والبحار والسياحة البيئية والثقافية وغيرها⁽¹⁾. وعلى الرغم من هذه المقومات السياحية الهائلة وعناصر الجذب الطبيعية والتاريخية الموجودة بالسودان إلا أنها لا تكفي وحدها لجذب السياح ولكن لا بد أيضاً من توافر مجتمع حاضن للسياحة وعلى وعي بأهمية السياحة وقيمة كل سائح وما يضيفه للاقتصاد القومي. ومع أن السياحة في أنظمتها العالمية (قوانين منظمة السياحة العالمية) لا تتعارض مع القيم والأخلاق والثقافات، إلا أن السياحة ما زالت تشكل الكثير من المعاني غير المرغوب فيها في ثقافة المجتمع العربي كله وليس مجتمعاً بعينه⁽²⁾. ولذلك ينبغي تنمية الوعي السياحي المجتمعي والرسمي بأهمية ودور السياحة في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية-المستدامة على المستوى الوطني والمحلي. والمسألة الأخرى أن وعي وإدراك المواطن بأهمية السياحة لا يرتبط بالجانب الاقتصادي فقط بل يرتبط بالخصوصية الثقافية للدولة ويحمل مضامين متعددة مرتبطة بالهوية والانتماء، وهذه المفاهيم تحتاج إلى تنشئة اجتماعية قائمة على نقل وبتث القيم والعادات والتقاليد والمفاهيم وكل ما هو ذا قيمة في ثقافة أو حضارة الوطن والتي تساهم في الوصول إلى حالة عالية من الوعي السياحي.

تعتبر السياحة في كثير من دول العالم مصدراً رئيساً للعمولات الصعبة، ومورداً هاماً للدخل والنتائج القومي، وعاملاً مؤثراً في ميزان المدفوعات، ومصدراً مولداً لفرص العمل وتقليل نسب البطالة، وأخيراً صناعة نظيفة لا تلوث البيئة ولا تتطلب تقنيات وأجهزة متطورة، بل وصفت بأنها صناعة جاهزة⁽³⁾. ولقد أضحت واضحة الاهتمام العالمي في قطاع السياحة على مستوى الدول المتقدمة والنامية حيث أصبحت هذه الدول ومن بينها السودان تنظر إلى السياحة كطريق ووسيلة لتحسين الظروف الاقتصادية والاجتماعية وتنويع الهياكل الاقتصادية لها، ويعتبر الوعي السياحي القاعدة الرئيسة لهذا التطور، ذلك لأن حالة الوعي المحلي للسياحة تلعب دوراً كبيراً في تنشيط الحركة السياحية سواء المحلية أو الوافدة، فقد كانت نظرة المواطن للسياحة في البداية نظرة قائمة على أنه نشاط يعكس الترف الثقافي والاجتماعي لدى الطبقات الثرية فقط دون الطبقات الأخرى، بينما السياحة اليوم أصبحت مطلباً لكل إنسان وحاجة أساسية للاستمتاع والترفيه لا تقل أهمية عن الحاجات الانسانية الأخرى، وأصبح يوم السياحة العالمي يحتفل به في كل دول العالم (في سبتمبر من كل عام)، ويعتبر الوعي السياحي عنصراً مؤثراً فاعلاً في عملية تنشيط السياحة في أي منطقة من العالم، فهو عامل مهم في توسع الأفق السياحي لدى السكان في كيفية التعامل مع السائح المحلي أو الأجنبي الذي يريد التعرف على الظواهر السياحية والتمتع بالمنظر الطبيعية التي قد تشتهر بها مدينة عن مدينة أخرى، كذلك للتعرف على تاريخ الشعوب من خلال المناطق والشواهد التاريخية والأثرية والظواهر الطبيعية ذات الطابع السياحي والتي يمكن أن تكون من روافد الإقتصاد الوطني⁽⁴⁾.

مشكلة البحث:

تناولت العديد من الدراسات أهمية الوعي السياحي لدى المجتمع المضيف بشكل عام مؤكدين علي ضرورة العمل على تنمية ورفع درجات هذا الوعي وتعديل السلوك الإنساني واتجاهاته نحو السياحة بإعتبار العنصر البشري المحور الأساسي الذي يدور حوله النشاط السياحي في كل مراحل المختلفة.

وبناء عليه فإنه يمكن صياغة مشكلة البحث في التساؤلات التالية:

1. هل يوجد لدى جمهور المواطنين وعي بأهمية السياحة للدولة وللمواطن؟
2. كيف يتم تنمية الوعي السياحي في المجتمع؟
3. هل تقوم الأجهزة الرسمية المعنية بالسياحة والتعليم والإعلام بالدور المطلوب منها في نشر الوعي؟
4. ما هو دور الوعي في تنشيط السياحة؟

أهمية البحث:

يعتبر الوعي السياحي أحد العناصر الرئيسية لتنمية السياحة الداخلية والخارجية لدى المجتمع المحلي لما تملكه الدولة من آثار ومقومات حذب طبيعية ومقومات من صنع الإنسان، وله دور أيضاً في جذب الحركة السياحية إلي تلك المقومات والاهتمام بها والمحافظة عليها وتنميتها وهو ما يؤدي بالنتائج الإيجابية علي الدولة ككل، وتوضح أهمية البحث أيضاً في مناقشة الأساليب الفعالة لرفع مستوى الوعي السياحي.

وتتلخص أهمية البحث في الآتي:

1. تعليم الفرد كيف ينظر إلى السياحة نظرة واعية .
2. معرفة أفراد المجتمع بما يمتلكه الوطن من مقومات جذب سياحية.
3. معرفة الفرد بالمشكلات المختلفة المتعلقة بالنشاط السياحي .
4. تطوير سلوك أفراد المجتمع تطويراً إيجابياً في علاقتهم بالسائحين.

أهداف البحث:

يعتبر الوعي السياحي أحد أهم العناصر المتعلقة بجذب السياح، وعليه تهدف هذه الدراسة إلى إلقاء الضوء على بعض العناصر المتعلقة بالوعي السياحي لدى الفرد ودوره في تنشيط السياحة من خلال التطرق إلى كيفية إعداد مجتمع حضاري يعي قيمة وأهمية السياحة ودورها في التنمية والتي لا يمكن أن تنجح من دون زرع الوعي بأهمية السياحة. وعلى ذلك يمكن بيان أهداف الدراسة من خلال المضامين التالية:

1. بيان أهمية الوعي السياحي في المجتمع السوداني ودوره في السياحة باعتباره احد متطلبات البنية التحتية للسياحة.
2. التعرف علي مفهوم الوعي السياحي وأشكاله المختلفة.
3. التعرف على العوامل التي تساعد على تنمية الوعي السياحي وأساليب تحقيقه.
4. التعرف على دور الوعي السياحي في تنشيط السياحة.

منهج البحث:

يتم الإعتماد في هذا البحث على المنهج الإستقرائي من خلال شرح ظاهرة الوعي السياحي في المجتمع في البلد المضيف وكيف تساهم في تنشيط السياحة واسقاط هذه الدراسة على المجتمع السوداني في مجال السياحة والوعي السياحي.

وللإجابة على تساؤلات البحث تم تقسيم هذا البحث إلى المحاور التالية:

المقومات والإمكانات السياحية في السودان:

وتتمثل أهم المقومات السياحة فيما يلي:

- المسطحات المائية المتمثلة في البحر الأحمر ونهر النيل وروافده وبحيرات السدود والوديان الموسمية، و أيضاً المرتفعات كجبال النوبة ومنطقة رشاد بولاية جنوب كردفان وجبال التاكا بمدينة كسلا، وجبل مرة في غرب السودان بولاية جنوب دارفور، ومنطقتي أركويت وعروس بولاية البحر الأحمر بشرق السودان، والصحراء التي تمتد في جزء كبير من شمال السودان إذ أن الصحراء الكبرى تمتد من شمال دار فور وغرب نهر النيل والشمالية، وفي نفس الولايتين توجد صحراء بيوضه وهي صحاري تحتوي على عدد كبير من آثار الحضارات القديمة ونجد أن الصحاري صارت من الناحية السياحية مقصداً لذاتها وما توفره تلك المناطق من مصادر مياه طبيعية ومما يمكن أن تقام فيها العديد من النشاطات السياحية مثل سباقات السيارات وركوب الجمال وممارسة الصيد لان الصحراء تتواجد بها بعض أنواع الحيوانات القابلة للصيد فهو يعتبر جازب سياحي له رواده (5). ومن الصحاري المهمة في المجال السياحي صحراء غرب أم درمان، حيث توجد بها الإبل بأعداد كبيرة ومعظم الأجانب مولعون برياضة ركوبها ومشاهدتها، وكثير من الأنشطة السياحية التي تجذب السياح إلي هذه المنطقة، كصيد الحيوانات البرية مثل الغزلان وطيور الحبار وبعض الطيور الأخرى (6).
- الحياة البرية والمحميات الطبيعية حيث تشتمل الحياة البرية في السودان على الحيوانات الغير أليفة المستوطنة والمستجلبه من ذوات الثدي والطيور والبرمائيات والزواحف والأسماك كما تشمل الحياة البرية البيئات الطبيعية التي تعيش فيها تلك الحيوانات. من أهم المحميات الطبيعية في السودان والتي تحوي العيديد من

الحيوانات البرية والطيور والنباتات النادرة، ومن هذه المحميات محمية الدندر ومحمية الردوم ومحمية وادي هور ومحمية جبل الحسانية ومحمية سنقنيب البحرية ومحمية دونقناب ومحمية جبل الدائر في كردفان⁽⁷⁾.

- مقومات السياحة العلاجية التي تتمثل في المياه الكبريتية: وهي مياه ذات خصائص علاجية للأمراض الجلدية وأمراض المفاصل والروماتيزم وتتميز بها الولاية الشمالية فيما يعرف بحمامات عكاشة، ورمال القعب هذه الرمال هي أيضاً ذات تركيبة كيميائية مختلفة عما حولها ذات خصائص علاجية تقع غرب مدينة دنقلا، وتلك الرمال معروفة لدى سكان الولاية الشمالية بخصائصها العلاجية مما يجعلها جاذباً للسياحة العلاجية⁽⁸⁾.

- كما تتواجد العديد من مقومات السياحة التاريخية والأثرية حيث يعتبر السودان مهد لحضارات قديمة ضاربة في عمق التاريخ إذ تذكر جولي أندرسون في مقدمة كتابها كنوز من السودان أنه وفي حوالي الألف الثامن قبل الميلاد ومع حلول ظروف مناخية معتدلة بدأ الناس في الانتشار فيما أصبح اليوم مناطق صحراوية ومارسوا فيها عيشتهم وصناعة الأدوات المعنية على ممارسة الحياة⁽⁹⁾. ومن أهم الآثار التاريخية الشاخصة التي تشكل مزارات ومقاصد سياحية منها آثار حضارة كرمة من مدافن ملوك كرمة فيما يعرف بالدفوفة الشرقية وهي تقع على بعد ميلين إلى الشرق من الدفوفة الغربية وموقع دوكي قيل، وآثار المملكة المصرية الحديثة ومن أهم معالمها المعابد الفخمة مثل معابد بوهين وسمنة وُصَلب وسيسبي وكوة، بالإضافة إلى آثار مملكة نبتة وأهمها جبل البركل إذ أنه كان يعتبر مقراً للإله ومن أهم آثار جبل آمون الكبير، و آثار الفترة المروية حيث انتقلت عاصمة مملكة نبتة من نبتة إلى مروى (البحراوية) في القرن السادس قبل الميلاد في عهد الملك إسبالتا، ومن أهم معالمها المدينة الملكية، النقعة والمصورات الصفراء⁽¹⁰⁾، كما تركت الممالك المسيحية آثار متفرقة تتمثل في المباني الشاخصة منها حوالي ستين كنيسة متفرقة ما بين فرس أقصى الشمال إلى جبل سقدي بالقرب من سنار وأشهر كنيسة هي كنيسة فرس وهي تعتبر من الآثار الهامة التي غمرتها مياه بحيرة السد العالي حيث تم نقل أعمدتها ولوحاتها ورسومها الجدرانبة إلى إلى متحف السودان القومي . وبعد دخول الإسلام إلى السودان في النصف الأول من القرن الهجري الأول بعد أن فتح عمرو بن العاص مصر في زمن خلافة عمر بن الخطاب 13- 24هـ بدأ انسياب الإسلام جنوباً، حيث شيد أول مسجد بمدينة دنقلا العجورّ وهو من أهم مواقع الآثار الإسلامية .

- كما أن هناك مواقع للآثار التركية بالسودان حيث دخل الأتراك في عهد محمد علي باشا عام 1921م ومن أهم آثارهذه الفترة مجموعة من القباب في وسط الخرطوم

وهي عبارة عن مقابر الحكام الأتراك الذين قضوا نحبهم بالسودان وهي وهي كائنة في ميدان أبو جنزير وكذلك لهم آثار في في ميناء سواكن وهي كانت الميناء الرئيسي في فترة حكمهم للسودان. وللدولة المهديّة أيضاً بعض المواقع الأثرية أهمها قبة الإمام محمد أحمد المهدي منزل وحوش عبد الله التعايشي وسجن أم درمان ومنزل عثمان شيخ الدين بن الخليفة عبد الله دار الرياضة بأم درمان- بيت الأمانة في زمن الخليفة عبد الله وبوابة عبد القيوم (عبد القيوم الحارث) ومعركة شيكان -الايض وموقع معركة كرري موقع معركة أم ديبكرات والتي قتل فيها الخليفة عبد الله التعايشي وهي بالقرب من محلية جديد بمحلية كوستي ولاية النيل الأبيض.والطواي (مفردها طابية) وهي على النيل ولقد تم بناؤها لمواجهة البواخر القادمة مع حملة كتشنر. ومن أهم ما خلفه الحكم البريطاني منشآت بارزة التي صارت آثار قابلة للزيارة السياحية باعتبارها جاذباً ومقصداً سياحياً هي مبنى القصر الجمهوري وكبري النيل الأبيض القديم وكبري النيل الأزرق القديم. وخزان جبل أولياء ومبنى مكتبة جامعة الخرطوم- كلية غردون التذكارية ومبنى وزارة المالية الاتحادية الواقع قرب القصر الجمهوري.

- وهناك مجموعة من المتاحف التي تحتوي على آثار وتراث السودان من أدوات الحرب والزينة والزراعة والجمال والصيد والملابس والمصنوعات الحديدية والذهبية والنحاسية والفخارية وتحتوي على فنون الرسم والتوين والبناء والتشييد والنحت وتلك المتاحف متمثلة في متحف السودان القومي يقع على شارع النيل - المقرن ومتحف بيت الخليفة يقع في أم درمان جنوب غرب مبنى قبة الإمام المهدي ومتحف السودان للأنثوغرافيا يقع عند تقاطع شارع الملك نمر ومتحف التاريخ الطبيعي ويقع في شارع الجامعة والمتحف الحربي يقع غرب قيادة القوات المسلحة ومعرض القصر الجمهوري ومتحف كرمة يقع في الضفة الشرقية للنيل شمال مدينة دنقلا ومتحف البركل بالقرب من مدينة كرمة ومتحف المصورات الصفراء يقع في منطقة المصورات الصفراء التي تقع في وادي البنات على بعد 15 كلم من منطقة النقعة الأثرية ومتحف شيكان يقع في مدينة الأبيض ومتحف السلطان علي دينار يقع بمدينة الفاشر ومتحف الهداب بالقرب من مدينة بورتسودان.

- أما مقومات التراث والنشاط الشعبي السياحي والمناشط الشعبية فهي تعبر عن ثقافة المجتمعات المحلية في تقاليدها ومعتقداتها والتي تظهر السلوك الاجتماعي للمجتمعات ويمكن تلخيصها في عدة عناصرها الأدب الشفاهي وفنون الأداء الشعبي وهي تتمثل في عدة عناصر⁽¹¹⁾:

أ. الرقصات الشعبية في الأفراح والمناسبات الشعبية والاجتماعية السعيدة ومنها رقصة الكمبلا هي من التراث الخاص بجبال النوبة ورقصة النقارة وهي من الرقصات التي

التي تمارسها قبائل البقارة ورقصة السيف وتعرف برقصة (التكوي) وهي لدى قبائل البجة (الهندودو والبنبي عامر) ورقصة أهل حلفا وهي تمثل ألوان الغناء والرقص بأقصى شمال السودان ورقصة الشايقية على أنغام الطمبور.

ب. المصنوعات التراثية اليدوية: من أم المصنوعات التراثية السودانية الصناعات الجلدية خاصة صناعة الأحذية والشنط الصغيرة والمحمولة، وكذلك صناعة السعفيات مثل القفة والطبق وصناعة العاج وأخشاب الإبنوس والمهوقني وأيضاً صناعة الأدوات المحلية تستخدمها المجتمعات مثل المشلعب والبخسة والزير وكذلك صناعة السجاد من الصوف في غرب السودان وكردفان.

ج. سباق الهجن والفروسية: قد نشأت مزارع لتربية الإبل في مشروعات كبيرة غرب أم درمان وتنوعت سبل الاستفادة منها فقد تم إنشاء ناديين لملاك الإبل وقامت جهة ثالثة لتنظيم سباق الهجنغرب أم درمان على طريق دنقلا على فترات محددة، هذا النشاط بأطراف العاصمة جعل منها محفزاً ليكون واحد من الجواذب السياحية وفي ذات الوقت ينشط الفعل الاقتصادي والتجاري في مجال الإبل. أما في مناطق غرب السودان خاصة القبائل العربية في دار فور حيث تعتقد في ثقافة الفروسية وركوب الخيل للقتال فإنها تقيم سباقات للخيل بفرسانها مما جعل لهم اهتمام بأنواع الخيل وكيفية تربيتها⁽¹²⁾.

مفاهيم وأبعاد الوعي السياحي:

مفاهيم الوعي السياحي:

تعددت الآراء حول مفاهيم الوعي والإدراك حيث يرى البعض أن الوعي هو كل ما يدركه الفرد بحيث يكون هذا الإدراك قائماً على المعرفة الدقيقة، ويعبر الوعي بمفهومه العام عن إدراك الفرد لوظائفه الذهنية والبدنية وإلمامه بالخصائص الشخصية لذاته وللمجتمع المحيط من أجل التكيف والإدماج في المجتمع بشكل يعمل على الارتقاء بالأنماط السلوكية به. ومن هذا التعريف يمكن وضع تعريف إجرائي للوعي بأنه هو مجمل الأفكار والمعارف التي تجعل الفرد يسلك منهجاً معيناً تجاه نفسه والبيئة المحيطة به والمجتمع الذي يعيش فيه. أي أن الوعي هو أن تتوافر لدى أفراد المجتمع المعرفة والإدراك والفهم الصحيح الذي يصل بالأفراد إلي مرحلة اكتساب السلوكيات والعادات السوية والقيم المطلوبة⁽¹³⁾. والوعي السياحي هو امتلاك الفرد لقدر من المعارف والمعلومات والمفاهيم والمهارات والاتجاهات والقيم التي تمثل في مجملها خلفية مناسبة لكي يسلك سلوكاً سياحياً رشيداً نحو كل المشتتملات والمظاهر السياحية، وكذلك العمليات اللازمة للتخطيط والتنظيم والتعامل مع المؤسسات والأماكن السياحية والسياح⁽¹⁴⁾.

لذا اعتبر الوعي السياحي على أنه المعرفة والفهم والإدراك لمجموعة من القيم والاتجاهات والمبادئ السائدة في مجال السياحة، والتي تتيح لأفراد المجتمع المشاركة بفاعلية في أوضاع مجتمعهم ومشكلاته، وأن يحددوا موقفهم منها، وتدفعهم للتحرك من أجل تطويرها والعمل على غرسها

في أذهان الأجيال القادمة بما يساعد على تحقيق التنمية السياحية في الوطن، كما يمثل الوعي السياحي المحصلة النهائية للعلاقات والنتائج التي تطرحها عملية التفاعل بين مختلف الأطراف الفاعلة في السياحة، والتي تبرز في كفاءة وفاعلية كل عنصر من عناصر المنتج السياحي في تمثيل الأهداف المطلوبة، وهؤلاء الفاعلون هم أطراف عديدة تشمل المؤسسات الرسمية ومؤسسات القطاع الخاص الذين ينظرون إلى الوعي المجتمعي باعتباره أداة أساسية من أدوات التنمية، بينما يبقى المجتمع هو المتلقي والمستخدم الأخير لنتائج التنمية في هذا القطاع، ويوضح جدول (1) الجهود التي يمكن أن تبذلها هذه الأطراف وغيرها في بناء الوعي مع الإشارة إلى النجاحات التي يمكن أن تحققها. ويشكل الوعي السياحي أهمية كبيرة في تحسين الصورة السياحية في السودان والتقليل من بعض الآثار السلبية التي ترافق صناعة السياحة، ويكون ذلك من خلال بناء مجتمع مثقف سياحياً، تبنى هذه الثقافة على أساس إدراك ووعي عالي لأهمية القطاع بما يساهم في تشكيل محيط سياحي سليم، وهذا الوعي لا يتحقق إلا من خلال تظافر جهود كافة الجهات داخل المجتمع ذلك لأن عملية تطوير السياحة لا يتوقف مسارها على القطاعين الخاص والعام وإنما يتعداه إلى المواطن العادي باعتباره العنصر الأساس والمهم في عملية التنمية من جهة ومعياري حقيقي للرضى والتقدم الحضاري للمجتمع من جهة أخرى، فالسياحة مرتبطة بسلوكيات الأفراد، ولن تنهض السياحة وتزدهر إلا إذا حضنها المجتمع ككل واعتبرها قضية مجتمع⁽¹⁵⁾. ولذلك فدرجة الوعي السياحي في ثقافة مواطننا السوداني تعتبر ركيزة أساسية وضرورية وهامة لتطور قطاع السياحة، وتنعكس نتائجها في النهاية إيجابياً أو سلبياً على درجة الإقبال على السياحة واستمرارية الحركة السياحية الداخلية والخارجية، وتشكل جزءاً مهماً في تكوين القنوات والانطباعات لدى السائح الأجنبي. ومن المؤكد أنه ينتج بعد ذلك حالة خلق جديدة للنشاط السياحي يشهده السودان تعكس نتائجه بشكل إيجابي وفعال في تعزيز ورفد اقتصادنا الوطني.

من هذا المنطلق يجب العمل على إمداد كافة فئات الشعب بمجموعة من المفاهيم عن أهمية صناعة السياحة وأهميتها للمجتمع والفرد وأن يكون على دراية بجميع الأماكن السياحية والتاريخية وأن يتعلم الاعتزاز بحضارته وأن يعي جيداً مكانة وطنه وثقله الثقافي الحضاري، ومن المهم أن يتعلم الأفراد معاملة السائح كضيف.

أبعاد الوعي السياحي:

يمكن اعتبار الوعي السياحي بمثابة تهيئة المناخ لاستقبال النشاط السياحي والسائحين مع ايجاد أفراد قادرين على التعامل مع السائحين واشعارهم بالترحيب الدائم وتقديم التسهيلات السياحية لهم، ويشمل الوعي السياحي ما يلي⁽¹⁶⁾:

1. زيادة معرفة المواطنين بمناطق بلدهم ومقوماته السياحية.
2. معرفة المواطنين بفوائد السياحة وأهميتها لمستقبل بلدهم.
3. الترحيب بالسائح وتقديم التسهيلات للسائح منذ وصوله وحتى مقادرتة .

4. تشجيع السياحة الداخلية مما يؤدي إلى تأصيل فكر سياحي بناء.
5. التركيز على أن السياحة ظاهرة حضارية وإحدى وسائل الاتصال الثقافي بين الأمم والشعوب.

أهمية الوعي السياحي:

لقد أصبحت فنون الجذب السياحي مضماراً تتبارى فيه العديد من البلدان التي تعول على السياحة كمصدر لدخل الفرد والوطن وعلى نحو يتحول فيه الوعي السياحي إلى سمة عامة تجعل السائح يشعر بالدفء في المعاملة والتميز في الاستقبال والوداع والألفة بينه وبين المواطن أينما حل أو ارتحل على تراب هذا الوطن، حينئذ يفكر ملياً في الرغبة بالعودة إلى التمتع بما لقيه من حسن الضيافة وكرم المعشر حيث يمكن النجاح الحقيقي في مجال النشاط السياحي في القدرة على إعادة هذا السائح ومعه عدد من المتشوقين للتمتع بما تمتع به من مقومات سياحية وثقافية، وتنبع أهمية ذلك من الانطباع والذكريات التي يأخذها معه السائح، حيث يعتبر عميل مرتقب مستقبلاً، والأهم من ذلك قيامه بنقل هذه التجربة وإيجابياتها إلى أهله ومعارفه مما يمثل أكبر أنواع الدعاية تأثيراً وهو ما يعرف بالكلمة المنطوقة.

كما أن للمواطن دور كبير ومهم في عملية تطوير وتنمية السياحة من خلال الاهتمام بالمواقع والكنوز الأثرية الموجودة في مختلف مناطق السودان وحمايتها من التعرض لأعمال السرقة والنهب، والنظر إليها باعتبارها ثروة وطنية وقومية مهمة تتجسد فيها أمجاد التاريخ وعظمة الحضارة، وأنها دليل على ربط حضارتنا بماضيها المجيد. ومن ناحية أخرى فإن على المواطن دور كبير أيضاً من خلال التعامل مع السياح تعاملًا طيباً وحسناً، نابغاً من عمق أصالة عاداتنا السودانية، وأهمية النظر إلى السائح على أنه ضيف عزيز على بلادنا له منا جل الاحترام والتعاون والتعامل الطيب باعتباره سفيراً لبلاده يمثلها، وينقل لأبناء مجتمعه صور وانطباعات جميلة عن بلدنا تتجسد فيها مدى رفعة سلوكنا، وسمو أخلاقنا ورفقي تعاملنا، وسعه ثقافتنا، وأصالة وعمق حضارتنا، وفي النهاية تترسخ في أذهان المواطنين حقيقة تتمثل بأن حضور السائح لبلادنا ينتج عنه رفد اقتصادنا الوطني وتعزيزه. وعلى العكس عند عدم الاهتمام بالسائح من القطاعات التي يتعامل معها السائح، بحيث يمثل عامل طرد ويقلل من فرص زيادة الجذب السياحي إلى البلد فدرجة الوعي السياحي في ثقافة مواطننا السوداني تعتبر ركيزة أساسية وضرورية وهامة لتطور قطاع السياحة، وتنعكس نتائجها في النهاية إيجابياً أو سلبياً على درجة الإقبال على السياحة واستمرارية الحركة السياحية الداخلية والخارجية، وتشكل جزءاً مهماً في تكوين قناعات وانطباعات لدى السائح الأجنبي. ومن المؤكد أنه ينتج بعد ذلك حالة خلق جديدة للنشاط السياحي يشهده السودان تنعكس نتائجها بشكل إيجابي وفعال في تعزيز ورفد اقتصادنا الوطني. ولتوسيع وانتشار قاعدة الوعي السياحي لدى المواطن فإنه لا بد من:

- إعطاء البرامج السياحية المتخصصة اهتمام أكبر من حيث الكم والنوع في البرامج

- التلفزيونية والإذاعية.
- تناول البرامج التي تتناول قضايا التنمية عموماً والقضايا السياحية خاصة على اعتبار أن السياحة جزء من هذه التنمية الشاملة.
 - احتواء البرامج الإذاعية والتلفزيونية على العناصر السياحية التي تهدف إلى توعية الجماهير بالدور الذي يلعبه النشاط السياحي في التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.
 - التسويق للسياحة الداخلية ولمختلف الأقطاب (صحراوية، علاجية، دينية، ترفيهية، ثقافية) وحث المواطنين على القيام بهذه الرحلات، وأن تقوم الجهات المسؤولة عن السياحة بتوفير هذه الرحلات بأسعار في متناول أغلب المواطنين.
 - بيان أهمية السياحة الخارجية مع التركيز على بعض النماذج السياحية التي من الممكن الاستفادة منها في تطويرتنشيط السياحة لدينا.
 - عقد الندوات والدورات في الثقافة السياحية لرجال الإعلام لتسهيل نقل المعلومة إلى المواطن.
 - وتكمن أهمية الوعي والثقافة السياحية في الآتي:⁽¹⁷⁾
 - فهم وتنمية التراث: إن الذاكرة التاريخية لأي دولة هي تراثها الحضاري، والتي تعمل الثقافة السياحية على تنمية والمحافظة عليه من تعريف المجتمع به، وكيفية المحافظة عليه واستغلاله بطريقة مثلى، وزيادة الوعي لدى المجتمع بأهميته .
 - عالمية الثقافة السياحية: صارت الثقافة السياحية تقدم المعلومات والمفاهيم والمهارات والاتجاهات لجميع أفراد المجتمع، محلياً أو دولياً، وذلك من خلال ما أصبح اليوم يسمى بظاهرة العولمة.
 - احتياج المجتمع للتغيير: إن المجتمع في حاجة إلى ضرورة التغيير في أنماط العلاقات الاجتماعية.
 - ضرورة الثقافة السياحية للتنمية: تعمل على إحلال قيم وتقاليد جديدة، تتماشى مع البيئة المحيطة بالفرد، والتي هدفها التغيير ورفع مستوى المعيشة.

أساليب نشر الوعي السياحي:

تعددت الأساليب المستخدمة في بناء الوعي السياحي في المجتمعات السياحية، وقد تبنت العديد من الدراسات ضرورة استخدام ثلاثة مداخل أساسية في بناء الوعي السياحي وهي: التخطيط السياحي، التعليم السياحي، والتسويق السياحي⁽¹⁸⁾، وفيما يلي استعراض لهذه المداخل:

أولاً: التعليم السياحي:

وهنا تظهر أهمية التعليم والتعلم معا على اعتبار ان بناء الوعي السياحي هو من مسؤولية الأسرة قبل كل شيء ومن ثم هو دور المدارس والجامعات، ويكون ذلك من خلال إدخال

التعليم السياحي في المناهج الدراسية في المدارس والجامعات والاهتمام بالكليات والتخصصات المعنية بتخريج المتخصصين في السياحة والضيافة، كما أن الأستاذ في التعليم الأولي فهو يلعب دوراً أساسياً في تعليم السياحة وتعليم التراث والتربية المتحفية وتدعيم السلوكيات الإيجابية تجاهها، كما يمكن لشخصيات وقادة الرأي في المجتمع أن تكون لهم مساهمة في هذا البناء من خلال إلقاء محاضرات والمشاركة في الندوات والمؤتمرات التي تعنى بالسياحة .

كما أشار نفس الباحث إلى أهمية التعليم والتدريب لبناء الوعي الثقافي في صناعة السياحة والضيافة، مشيراً إلى أن المؤسسات السياحية تستقبل سياح من مختلف الجنسيات يعبرون عن ثقافات متعددة فلا بد من توافر قوى عاملة لديها المهارة والكفاءة في عملية الاتصال مع هذه المجموعات السياحية، وأكدت الدراسة على العلاقة بين استيعاب الثقافات وسلوكيات السائح من حيث إطالة فترة الإقامة أو تنوع المنتجات السياحية التي سوف يتعامل معها أو تكرار الزيارة على اعتبار أن التوافق الثقافي من حيث التعامل يشكل حافزاً للسائح الأجنبي لزيارة الدولة، بينما تناولت دراسة⁽¹⁹⁾ أهمية التعليم السياحي سواء على مستوى الجامعات أو المدارس في بناء الوعي السياحي ونشر ثقافة سياحية قائمة على الاهتمام بالسياحة، ويكون ذلك من خلال إدخال السياحة في مناهج المدارس والجامعات لبناء المعرفة السياحية.

كما أوصت دراسة حديثة⁽²⁰⁾ بضرورة إدخال منهج دراسي لطلبة الجامعات يهتم بتعريف السياحة والوعي السياحي وأهم المواقع السياحية بالبلاد، كما ينبغي الإهتمام بنشر الوعي السياحي لدى أفراد المجتمع المحلي. كما تناولت دراسة أخرى⁽²¹⁾ دراسة تقييمية لآليات الجامعة في تنمية الوعي السياحي لدى الطلاب بالتطبيق على جامعة الفيوم حيث دعت إلى رفع الوعي السياحي لديهم من خلال تزويد الطلاب بالأخبار الداخلية والخارجية عن القضايا التي تهم المجتمع والوطن بصورة سهلة ومبسطة ودعم البرامج الترفيهية للطلاب والرحلات الجامعية للأماكن السياحية، وأيضاً رفع وتنمية الوعي السياحي لدى أعضاء هيئات التدريس عن طريق خطة لتنمية مفاهيمهم واتجاهاتهم المتعلقة بالسياحة كما قامت بوضع تصور مقترح لرفع الوعي السياحي للطلاب من خلال المقررات الدراسية والأنشطة وأعضاء هيئة التدريس والدعاية والتسويق والوقوف على المعوقات التي تواجه الجامعة لدعمها بآليات تساعد على تفعيل وتنمية الوعي السياحي، وفي دراسة لكل من كريمان وشريف⁽²²⁾ لدراسه أثر برنامج الرحلات المتحفية في تنمية الوعي السياحي للتلاميذ بالمملكة العربية السعودية حيث توصلت الدراسة الى اهمية الرحلات المتحفية لرفع الوعي السياحي لديهم.

كما قام الباحثان تغريد و حنان⁽²³⁾ بإجراء دراسة عن أثر استخدام بيئة تعلم الافتراضية على تنمي الوعي السياحي الوطني لدى الطلاب من خلال مقررات التاريخ والجغرافية ومن نتائجها أن الزيارة الافتراضية للأماكن التاريخية والسياحية من خلال استخدام بيئة التعلم الافتراضية ثلاثية الأبعاد يعمل على تسهيل المعرفة والزيارة لهذه الأماكن وسهولة الوصول إليها واكتشاف

الطلاب أماكن تاريخية وسياحية يصعب عليهم زيارتها بشكل واقعي مما يعمل على زيادة الوعي السياحي والولاء لأرض الوطن والشعور بالمسؤولية تجاه المقدرات الأثرية والسياحية والوطنية كما أن الزيارة الافتراضية تقدم التعلم بشكل جذاب ويحتوي على المتعة والتشويق.

ثانياً: التخطيط السياحي:

يهدف التخطيط السياحي إلى تحقيق أقصى درجة من المنفعة من خلال النشاطات السياحية، فتنمية القطاع السياحي هو أحد الاستراتيجيات للتنمية الاقتصادية وأن تكون صناعة السياحة جزء من قطاعات الإنتاج في الهيكل الاقتصادي للدولة، ويكون ذلك من خلال إشراك كافة أفراد المجتمع في عملية التخطيط من خلال الاستماع إلى أفكارهم البناءة وتفعيل هذه الأفكار في إطار التنمية السياحية، فضلاً عن إشراكهم في الاستثمارات السياحية حتى يسود الشعور لديهم بأن المردود السياحي لا سيما العائد الاقتصادي هو لكافة أطراف المجتمع وليس حكراً على فئة معينة، كما يجب إيجاد آليات للتواصل بين السائح والمواطن في المجتمعات السياحية في مختلف أنحاء الدولة⁽²⁴⁾. وفي دراسة⁽²⁵⁾ التي تركز على التخطيط السياحي كمحور أساس من محاور الوعي السياحي كشفت الدراسة إلى أن ما يحمله أفراد المجتمع من ثقافة له دور أساسي في التأثير على السياحة وحتى يدرك المجتمع حجم هذا التأثير لا بد من إشراكهم في التخطيط والتنمية السياحية، حيث أن هذه الشراكة ستجعلهم أكثر وعياً بالقطاع السياحي خاصة أن عملية التخطيط والتنمية السياحية لم تكن عاملاً طارداً لهم لا بل هم جزء أساسي منها، وأشارت الدراسة إلى أن ركناً هاماً من رضا السائح ينبع عن سلوك المواطن المحلي تجاه السائح ومدى ترحيبه به، ففي ظل مثل هذه السلوكيات الواعية سوف تستمر الحركة السياحية الداخلية والخارجية.

كما تؤكد صباح واسماء⁽²⁶⁾ على ضرورة تنمية الوعي السياحي وأن الوعي السياحي يعتبر من ضروريات التنمية السياحية المستدامة التي تمكن الدول في مواجهة المنافس في السوق السياحي الدولي، ولهذا فإن رفع وتنمية الوعي السياحي يجب أن يكون جزءاً أساسياً من خطة الدولة للتنمية السياحية.

ثالثاً: التسويق السياحي:

يعتبر التسويق السياحي من أهم الخطوات التي تقوم عليها صناعة السياحة خاصة في ظل المنافسة التي تتصف بها السياحة على المستوى العالمي فالتسويق السياحي هو عملية تهدف إلى تقديم منتج يهدف إلى رضا السياح، ويشكل التسويق النشاط التصديري الوحيد في قطاع السياحة وهو أداة فاعلة في بناء الوعي السياحي، ويمكن أن يكون ذلك من خلال مختلف أدوات الاتصال التسويقية المسموعة والمرئية على اختلاف أشكالها ومن بينها: المواقع الإلكترونية وشبكات التواصل الاجتماعي، شاشة التلفزيون المحلي والفضائي، الموبايل، الصحف، المطبوعات، والمنشورات، الكتب والمقالات، المجلات المتخصصة بالسياحة، الأفلام التسجيلية، الراديو، المؤتمرات، الدراما المحلية، العاملين في الإعلام السياحي، المجالس البلدية والمحلية، وغيرها من الأدوات⁽²⁷⁾.

ويقول (28) أن بناء الوعي السياحي يعتبر شرطاً أساسياً لتسويق أي منطقة سياحية لأجل جذب الأفواج السياحية إليها، فعندما تكون نظرة المجتمع المحلي للسائح هي نظرة إيجابية، وكذلك النظرة إلى الإستثمار السياحي بأنه يعود بالمنافع على المجتمع بالمجمل وليست محصورة بأفراد بعينهم، عندها سوف تكون هناك شراكة كبيرة بين سكان المجتمع السياحي والسياح الوافدين إلى ذلك المجتمع، كما أشارت الدراسة إلى وعي المواطن بأهمية المواقع الأثرية الموجودة في منطقتة وحمايتها من السرقة أو التخريب والنظر إليها باعتبارها ثروة وطنية تدل على حضارة وثقافة المجتمع، كما تؤكد الدراسة على دور المواطن العادي في إيجاد الوعي السياحي لارتباط السياحة بسلوكيات الأفراد واعتبار السياحة قضية مجتمع أكثر منها قضية تخص القطاعين الخاص والعام. ويهدف نشر الوعي السياحي بوساطة وسائل الاتصال الجماهيرية من تلفاز وإذاعة وصحافة إلى (29):

- نشر السلوك الجماهيري السليم الذي يتفق مع متطلبات الترويج السياحي وحسن استقبال السائحين ومعاملتهم.
 - توجيه عناية المواطنين للمحافظة على البيئة ومستوى النظافة في المناطق السياحية.
 - حماية التراث الوطني من كل ما يتعرض له من سرقة وتدهور.
 - تثقيف الجماهير بحملات إعلامية مركزية لإظهار أهمية السياحة اقتصادياً واجتماعياً وحضارياً وبيئياً وصحياً وسياسياً ... الخ.
- وهناك مجموعة من العوامل المؤثرة في تشكيل الوعي السياحي مثل (30):
1. الأسرة: لاسرة دور هام في ارشاد الابناء وترسيخ قيم بناءة بأهمية السياحة ودورها في التنمية وكيفية الاهتمام والمحافظة على البيئة السياحية.
 2. المدرسة: يبدأ تشكيل الوعي السياحي للفرد في مراحل تعليمية مختلفة وهنا يبرز دور المعلم والكتب والمراجع العلمية التي بفضلها يتم تداول المعلومات المبكرة حول السياحة وتدريب الاجيال الصاعدة على ثقافة سياحية بناءة.
 3. السياحة الداخلية: إن التوسع في رحلات السياحة الداخلية التي تضم أعداد كبيرة من المواطنين على مختلف المستويات الاجتماعية مما يساعد على تشكيل الوعي السياحي للفرد.
 4. البيئة الثقافية: وهي متمثلة في الحفاظ على العادات والتقاليد وإقامة المهرجانات والإحتفالات ذات صبغة تاريخية فهذا له دور كبير في خلق بيئة ثقافية تساعد على تشكيل الوعي السياحي عند جمهور المواطنين.
 5. قادة الرأي: لا شك أن الكلمات التي تصدر عن قادة الرأي تتمتع باحترام المواطنين لها عند المخاطبة وهي أيضاً فرصة لبراز أهمية السياحة ودورها في التنمية والاقتصاد الوطني.

6. وسائل الاعلام ومواقع الانترنت: لوسائل الاعلام والمواقع على شبكة الانترنت دور مهم في

نشر الوعي السياحي حيث يقع على عاتقها دور في تشكيل الوعي السياحي وتكوين العقلية السياحية لدى المواطنين من خلال التأثير عبر البرامج التلفزيونية والبرامج التي تستهدف تمية الانشطة السياحية.

دور الوعي السياحي في تنشيط الحركة السياحية:

من البديهي أن درجة نجاح السياحة وتطورها في أي بلد يتوقف على مدى إرضاء السياح عند زيارة هذا البلد، وقد أظهرت البحوث التي تمت في هذا المجال أن ركنا هاماً من رضاء السياح ينتج عن سلوك المواطن تجاه السياح ومدى ترحيبه بهم، وعدم استغلالهم.

يعد الوعي السياحي عنصراً مهماً وعاملاً مؤثراً في تنشيط السياحة وتطورها من جهة والسائح والتأثير في نفسيته من جهة أخرى، ولذا فإن أغلب الدول التي تمتلك حركة سياحية تعد برامج وهيكلية عمل في معاملة السائح الوطني والأجنبي خاصة لأن السائح الذي يزور منطقة معينة أو بلد معين ينقل صورته وتطلعاته ومشاهداته إلى أفراد مجتمعه الأصل فإذا كانت الصورة التي ينقلها جيدة سيشجع الآخرين على الوفود إلى المنطقة أو البلد الذي زاره السائح وبالعكس إذا كانت الصورة عكس ذلك فإن هذا يؤثر على القدوم إلى تلك الدولة، ومن الناحية الثقافية والإعلامية فالسياحة الداخلية أهميتها للمواطن في معرفة معالم وطنه وتنمية إدراكه ورفع مستواه الثقافي والارتقاء بوعيه السياحي مما ينعكس على حسن تفاهمه مع السياح الأجانب والمحافظة على المرافق السياحية والأثرية وأن التسهيلات التي تقدم للسائح الأجنبي بشكل حسن سوف ينعكس في نقله للمعلومات عن البلد الذي زاره إلى أبناء شعبه مما يخلق منه وسيلة إعلامية مجانية للدولة، لذا فإن الوعي السياحي لدى المواطنين بصورة عامة مهم جداً ويجب أن يحمل على محمل الجد والارتقاء به إذا ما أردنا حركة سياحية من خلالها نحصل على نتائج مقبولة في الجانب الاقتصادي والاجتماعي والثقافي.. (لأن السياحة لها دور تربوي يتزايد باستمرار حيث أصبحت مؤسسة تربوية وعن طريقها يمكن التعرف والاتصال وتوطيد العلاقات الاجتماعية وهي تعمل على تطور الإنسان سيكولوجياً عن طريق المحافظة على الصحة وتجديد القوة عند الشعور بالتعب..). إذن يجب علينا أن نزرع التوعية السياحية في أذهان المواطن السوداني لزيادة الوعي السياحي لديهم لينعكس ذلك في كيفية فهم النشاط السياحي لنحقق بذلك ما هو أفضل لاستمرارية قدوم السياح إلينا. على أثر ذلك تتوطد العلاقات الإنسانية وفق الحقائق المتبادلة بين الأفراد والجماعات.. (باعتبار السياحة لها دوراً فاعلاً ومهماً في العلاقات الإنسانية لأنها ظاهرة طبيعية نابعة أصلاً من طبيعة الإنسان وفطرته وما تحويها من غرائز وحواس منذ خلقه)⁽³¹⁾. ويشكل الوعي السياحي أهميه كبيرة في تحسين صورة السياحة في المجتمع والتقليل من بعض الآثار السلبية التي ترافق صناعة السياحة، ويكون ذلك من خلال بناء مجتمع مثقف سياحياً وعلى دراية بأهمية الإنجازات والنجاحات التي حققها قطاع السياحة وما يقدمه هذا القطاع من

فرص ومكاسب اقتصادية تنعكس في النهاية على أفراد المجتمع، ولا يتحقق الوعي إلا من خلال تضافر جهود كافة الأطراف داخل المجتمع، وصناعة السياحة مرتبطة بوعي وسلوكيات الأفراد، ولن تنهض السياحة وتزدهر إلا إذا احتضنها المجتمع ككل واعتبرها قضية مجتمع⁽³²⁾، فانخفاض مستوى الوعي السياحي لدى الأفراد يعدّ أحد العوامل التي تعوق السياحة عن أداء دورها في تنمية المجتمع والارتقاء به وأحد العوامل الخطيرة التي تفقد المنتج السياحي أهم مقوماته التي يتميَّز بها، لذلك فتحقيق التوعية السياحية مهمّة جدًّا، وبالتالي يجب عمل التوعية اللازمة بكافة الوسائل لتعريف المواطنين بحضارة بلادهم ونهضتها الحديثة وأهمية السياحة بالنسبة للاقتصاد القومي حتى يمكن إيجاد مواطنين يهوون السياحة ويصبحون جيلاً سياحياً يخدم السياحة الخارجية، ولا توجه الرسائل التي تهدف للتوعية السياحية إلى المواطنين فقط ولكن لابد أن توجه كذلك لجميع الجهات التي تتعامل مع السائحين مثل الجوازات والجمارك والبنوك والموانئ وشركات السياحة وغيرهم وذلك لتوعيتهم بضرورة حسن معاملة السائحين والاهتمام بهم، والحرص على الابتسام في وجوههم والحفاوة بهم، فحسن المعاملة هي أساس العلاقات السليمة مع السائحين انطلاقاً من أن العلاقات العامة هي "فن التعامل مع الجماهير"⁽³³⁾. وتشارك وسائل الإعلام في مهمتها الخاصة بنشر الوعي السياحي عدة أجهزة أخرى منها مكاتب وزارة السياحة والهيئات الإقليمية لتنشيط السياحة التي تستخدم أسلوب التوعية السياحية الملائم لجمهور الأقاليم المختلفة وطبيعة الإقليم وذلك بناء على دراسة الجمهور المتجانس إلى حد كبير في الإقليم وتصميم الرسائل على أساس ملاءمتها لسمات هذا الجمهور⁽³⁴⁾.

الاستنتاجات والتوصيات:

الاستنتاجات:

- من خلال استقراء العرض المرجعي للدراسة يمكن استنتاج النتائج التالية:
1. السودان غني بموارده السياحية الهامة والمتنوعة سواء الطبيعية أو الثقافية والتاريخية التي تجعله ذو ميزة تنافسية كوجهه للسياحة الدولية والداخلية.
 2. لقد كشفت الدراسة عن أهمية الربط بين الوعي السياحي وتنشيط حركة السياحة على اعتبار أن بناء الوعي السياحي يعد أحد متطلبات البنية التحتية للسياحة.
 3. إن بناء الوعي السياحي من مسؤولية كافة أفراد وقطاعات المجتمع (كالجامعات والمدارس والأسرة السودانية والجمعيات والاتحادات والأعلام بكافة أشكاله وغيرها من الأطراف التي يمكن أن تساهم في بناء ثقافة سياحية داخل المجتمع) على اعتبار أن الوعي المجتمعي بذلك يعد أداة أساسية من أدوات التنمية.
 4. من الدراسة اتضح أن للتعليم دور مهم في بناء الوعي السياحي ويكون ذلك من خلال إدخال الثقافة السياحية في المناهج الدراسية بالمدارس والجامعات.
 5. يعتبر التخطيط السياحي محورياً أساسياً من محاور نشر الوعي لدى أفراد المجتمع وإن ما يحملونه من ثقافة سياحية له دور بناء في المشاركة بوضع خطط التنمية السياحية.

6. يعتبر التسويق السياحي أداة فعالة في بناء وتنمية الوعي السياحي من خلال مختلف أدوات الاتصال التسويقية المختلفة.
7. إن الارتقاء بالوعي السياحي للمواطن دور كبير في تنمية وتنشيط السياحة من خلال الإهتمام والمحافظة على المكنون السياحي والمواقع التاريخية والأثرية، وكذلك من خلال التعامل والترحيب بالسياح الأجانب والذي ينعكس بدوره في نقل السائح للمعلومات الجيدة عن البلد الذي زاره إلى أبناء شعبه مما يخلق معه وسيلة إعلامية مجانية للدولة، وبالتالي يساعد في تنشيط حركة السياحة الوافدة.
8. من خلال الدراسة اتضح أن بناء الوعي السياحي لدى المواطن يساهم في معرفته بمعالم وطنه ورفع مستواه الثقافي وبالتالي تنشيط حركة السياحة الداخلية.

التوصيات:

1. ضرورة أن تقوم وسائل الإعلام على اختلاف أدواتها بتقديم الأخبار والبرامج السياحية بأسلوب مبتكر وجذاب لإبراز أهمية القطاع، فضلاً عن توفير برامج متخصصة لتدريب العاملين في مجال الإعلام السياحي بما يساعد على تقديم السياحة بكافة أشكالها وأنواعها بأسلوب مميز.
2. التأكيد على برامج الرحلات والزيارات المدرسية والجامعية للمهرجانات السياحية وزيارة المعالم السياحية والتاريخية في الدولة وذلك لرفع الوعي السياحي لدى الشباب من خلال تعريفه بجميع الأماكن السياحية والتاريخية وأن يتعلم الاعتزاز بحضارته وأن يعي جيداً مكانة وطنه وثقله الثقافي الحضاري وخلق اتجاه إيجابي تجاه السياحة.
3. يجب توحيد الجهود ما بين كل من الجهات المعنية بقطاع السياحة والإعلام لإعداد خطة وطنية شاملة ووضع برنامج تنفيذي لنشر الوعي السياحي لدى المواطن يمكن حصر إطاره العام في النقاط التالية:

- حصر الوسائل التي يمكن استخدامها لنشر الوعي السياحي على المستوى القومي سواء كانت إذاعة مرئية أو صحفاً ومجلات ولافتات ... إلخ بحيث يتم التركيز على النقاط التي تمس المظهر العام للدولة مثل رفع مستوى النظافة في المدن والقرى بوجه عام وفي المناطق السياحية بوجه خاص.
- مواجهة الشائعات أو الدعاية المضادة وإظهار الصورة الحقيقية للدولة وتصحيح المعتقدات الخاطئة عنه وذلك من خلال وسائل الإعلام المختلفة.
- 4. تضمين المقررات الدراسية لمختلف المراحل مواضيع عن السياحة بغرض غرس التوعية وبناء الثقافة السياحية لخلق جيلاً واعياً بأهمية السياحة وكيفية التعامل مع الموقع

السياحي وإدراك أهميته وبالتالي المحافظة عليه.

5. ضرورة إشراك المواطنين في عملية التخطيط للسياحة بما لديهم من افكار بناءة وتفعيل هذه الأفكار في اطار التنمية السياحية، فضلاً عن توسيع مفهوم الجدوى من السياحة ليتجاوز الجانب الاقتصادي إلى الجدوى الاجتماعية والثقافية والبيئية والمعرفية حتى تكون مساهمة القطاع أوسع وأعمق في التنمية الشاملة.

6. عقد ندوات ومحاضرات وورش عمل توعوية ونشرها عبر وسائل الاتصال المختلفة حول أهمية السياحة ورفع مستوى الوعي السياحي لدى المواطن.

الجدول (1) دور القطاعات المختلفة في المجتمع في بناء الوعي السياحي.

| القطاعات | النتائج المتوقعة من القطاع | الجهود المبذولة من هذه القطاع لبناء الوعي | مؤشرات النجاح للقطاع |
|----------|---|--|--|
| التعليم | - إدراك المدرسين في الجامعات والمدارس لأهمية الفرص الوظيفية التي يوفرها القطاع وترغيب ودعم الطلبة للعمل في السياحة | - تحسين ادوار الشباب حول السياحة. - قبول الطلاب بالسياحة والفرص الوظيفية المتاحة. - الترويج للسلوكيات المرحبة بالضيوف والقائمة على الاحترام. | - كثير من الأساتذة يوجهون العملية التعليمية لصالح القطاع. - زيادة عدد المدارس والتخصصات الجامعية في السياحة. - توصيات أكثر للعمل في السياحة. |
| الطلاب | - سوف يبداء الطلبة يدركون أهمية قطاع السياحة في اقتصادهم وحياتهم، والفرص الوظيفية الواعدة في الضيافة، فضلا عن إدراك أهمية سلوكيات الترحاب بالسياح واحترام البيئة والآثار والمنتجات السياحية المحلية | - إدراك قيمة السياحة في البلد كمدخل لأسباب العيش الكريم. - البحث عن الوظائف في صناعة السياحة. - احترام البيئة والآثار والتراث. | - زيادة عدد الطلبة الدارسين لتخصصات السياحة، وإدراج مواد دراسية في متطلبات الجامعة والكلية حول السياحة. - زيادة عدد الخريجين المدربين في تخصصات السياحة والضيافة. |

| مؤشرات النجاح للقطاع | الجهود المبذولة من هذه القطاع لبناء الوعي | النتائج المتوقعة من القطاع | القطاعات |
|--|---|--|---------------------------|
| <ul style="list-style-type: none"> - زيادة الدعم لسن السياسات والتشريعات ذات العلاقة بالسياحة. - تحسن في حالة التأيد لقطاع السياحة. - زيادة تبني سلوك التعامل اللطيف مع السياح - المبادرة الموجه في السياحة . | <ul style="list-style-type: none"> - تسليط الأضواء على القيمة الاقتصادية للسياحة. - إعادة صياغة وتشكيل السياسة الخاصة بالقطاع السياحي. - توسيع الدعم المالي لوزارة السياحة ودائرة الآثار العامة وهيئة تنشيط السياحة. | <ul style="list-style-type: none"> - يستطيع صناع السياسات في الدولة التعريف بالقيمة الاقتصادية للسياحة وتقديم الدعم التشريعي والقانوني للقطاع بالقطاع وذلك لخلق جماعات مؤيدة لوزارة السياحة والآثار. | صناع السياسات وقادة الرأي |
| <ul style="list-style-type: none"> - المجتمعات القريبة والمحيطية بالجواذب السياحية تعمل على افتتاح وتجديد المشروعات المتوسطة والصغيرة الداعمة للسياحة . - المجتمعات المحلية تتحمل مسؤولية نحو التراث والمحافظة على البيئة. - المجتمعات المحلية تعرف وتحترم السياح والثقافات المتعددة. | <ul style="list-style-type: none"> - الحث على إنشاء المشروعات الصغيرة والمتوسطة لدعم السياحة . - تطوير السلوكيات الخاصة بالضيافة مع السياح. - الاستفادة من ممارسات وخبرات وثقافات السياح. | <ul style="list-style-type: none"> - كل شخص في المجتمع المحلي سوف يظهر أفضل الخبرات في التعامل مع السائح من خلال السلوكيات النابعة من ثقافة المجتمع، وتقديم أفضل السلع والخدمات للسياح والمساهمة في إنشاء المشروعات الصغيرة والمتوسطة في السياحة، واحترام البيئة والآثار والتراث. | المجتمع المحلي |
| <ul style="list-style-type: none"> - تغطية اكبر للأخبار والأنشطة السياحية. - زيادة الوعي حول حقيقة قطاع السياحة. - تأييد إعادة صياغة السياسات الخاصة بالسياحة . | <ul style="list-style-type: none"> - تحسين المعرفة بقيمة السياحة. - زيادة المعرفة بالمنافع الاقتصادية والاجتماعية للقطاع. - تشجيع التغطية الإعلامية والمتوازنة للتطورات في قطاع السياحة . | <ul style="list-style-type: none"> - وسائل الإعلام بأشكالها المختلفة سوف تنمي المعرفة بالمنافع الاقتصادية والاجتماعية للسياحة، فضلا عن النشر المتوازن للأخبار السياحية ورفع الغطاء عن الإعلام السلبي عن السياحة . | وسائل الإعلام |

المصدر: نعيمة و براهمي (2017)

الخاتمة:

مما سبق يتضح أن لوعي المواطن ومعرفته بأهمية السياحة دور مهم في جذب وتنشيط الحركة السياحية والحفاظ على المقومات السياحية بالبلاد، وذلك من خلال إستخدام أساليب فعالة في بناء الوعي السياحي في المجتمع، ومن أهم تلك الأساليب: التعليم السياحي والتخطيط السياحي إضافة إلى التسويق السياحي الفعال. كما يجب الأخذ بعين الاعتبار عدد من التوصيات التي إقترحتها الدراسة والتي قد تساعد الجهات المعنية ومتخذي القرار في كيفية رفع الوعي السياحي لدى المواطن لما له من أهمية في تنشيط حركة السياحة وما يترتب عليها من فوائد إقتصادية وثقافية واجتماعية.

الهوامش:

- (1) العافية عبدالله أحمد، دور السياحة الثقافية في تنمية المجتمعات المحلية بالسودان، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية السياحة والفنادق، جامعة الزعيم الأزهري، 2019، ص 2.
- (2) هدير عبدالقادر، واقع السياحة في الجزائر وآفاق تطورها- رسالة ماجستير منشورة، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير الجزائر، 2006، ص 27-34.
- (3) Wang, Youcheng & Krakover, Shaul, "Destination Marketing: Competition, Cooperation or Coopetition?" *International Journal of Contemporary Hospitality Management*, Vol. 20, No. 2, 2008, PP.126141-. available at: www.emeraldinsight.com.
- (4) وهاب فهد الياسري، الوعي السياحي لدى طلبة المراحل الجامعية، مجلة كلية التربية الأساسية - جامعة بابل - العراق، العدد (9)، 2012، ص ص 259-268.
- (5) محمد حسن سعيد، السياحة في السودان، المكتبة الوطنية للنشر، الخرطوم، 2013، ص 54.
- (6) حرم أبو القاسم مدير أحمد، المحميات الطبيعية ودورها في تنمية السياحة البيئية في السودان، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم السياحة والفندقة، كلية الآداب، جامعة شندي، 2008، ص 52.
- (7) علي محبوب عطالمنان، دور التخطيط الاستراتيجي في تنمية قطاع السياحة في السودان، رسالة دكتوراه «غير منشورة»، جامعة الزعيم الأزهري، 2012، ص 170.
- (8) جعفر محمد مصطفى، أشكال السياحة والعوامل المؤثرة في الطلب السياحي الداخلي للسودان رسالة دكتوراه، غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الخرطوم، 2008، ص 140.
- (9) جولي أندرسون، كنوز من السودان، ترجمة عكاشة الدالي، الناشر المتحف البريطاني، 2004، ص 10.
- (10) صلاح عمر الصادق، الحضارات السودانية القديمة، الناشر مكتبة الشريف الأكاديمية، الخرطوم، 2007، ص 14.
- (11) علي محبوب عطالمنان، مرجع سابق، ص ص 181-187.
- (12) العافية عبدالله أحمد، مرجع سابق، ص 88.
- (13) داليا محمد تيمور، الوعي السياحي والتنمية السياحية - مفاهيم وقضايا- مؤسسة شباب الجامعة، 2008، مصر، 109-114.
- (14) هناء حامد زهران، الثقافة السياحية وبرامج تنميتها، عالم الكتاب، الطبعة الأولى، القاهرة، 2004، ص 24.
- (15) هدير عبدالقادر، مرجع سابق، ص 68.
- (16) وهاب فهد الياسري، مرجع سابق، ص ص 259-268.
- (17) Sayej, Ghattas, *Palestinian Archaeology: Knowledge, Awareness and Cultural Heritage. Present Pasts*, 2 (1), 2010, p. None. DOI:
- (18) <http://doi.org/10.5334/pp.22>
- (19) Devine, Frances , Baum, Tom & Hearn, Niamh, "Cultural Awareness for Hospitality and Tourism" , *Hospitality, Leisure, Sport and Tourism Network* , May, 2009, PP.116-, available at: The Higher Education Academy (www.hea.edu).
- (20) Charlesworth , Zarina, "Educating International Hospitality Students and Managers: The Role of Culture", *International Journal of Contemporary Hospitality Management*, Vol. 19, No. 2, 2007, PP.133145-. available at: www.emeraldinsight.com

- (21) عبد الله علي قويتين، دراسته الوعي السياحي لدى طلبة الجامعات الخاصة الاردنية، المجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والانسانية، قسم العلوم الاجتماعية، العدد 15، جانفي، 2016، ص ٤٨.
- (22) منى حسني عبد الجواد، دراسة تطبيقية تقييمية لآليات الجامعة في تنمية الوعي لدى الطلاب بالتطبيق على جامعة الفيوم، المجلة الدولية للتراث والسياحة والضيافة، كلية السياحة والفنادق، جامعة الفيوم، مصر، 2018.
- (23) كريمان محمد بدير وشريف ابراهيم خميس، اثر برنامج الرحلات المتحفية في تنميته الوعي السياحي لاطفال مرحله الطفوله المبكره في المملكه العربيه السعوديه، مجلة كلية التربية، جامعة المنصورة، مصر، 2020.
- (24) تغريد بنت ضاوي شمروخ وحنان عبدالجليل، أثر استخدام بيئة تعلم الافتراضية على تنمي الوعي السياحي الوطني لدى التلاميذ، مجلة الطفولة والتربية السعودية، 2021.
- (25) محمد دلف أحمد الدليمي و فواز أحمد الموسى، جغرافية التنمية، دار الفرقان، الطبعة الأولى، سوريا، 2009، ص224.
- (26) Costa, Jorge & Ferrone, Livio, "Sociocultural Perspectives on Tourism Planning and Development", *International Journal of Contemporary Hospitality Management*, Vol. 7, No. 7, 2007, PP.2735-. available at: www.emeraldinsight.com.
- (27) صباح محمد محمود وأسماء علي شجاع، تنمية الوعي السياحي لدى النشء والشباب بمراحل التعليم الأساسي، مجل كلية السياحة والفندق- جامعة مدينة السادات- مصر، المجلد السادس، العدد 1، 2022.
- (28) زير ريان، مساهمة التسويق السياحي في تطوير السياحة في الوطن العربي، رسالة دكتوراه منشورة، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، الجزائر، 2018، ص5.
- (29) Wang, Youcheng & Krakover, Shaul. (2008). "Destination Marketing: Competition, Cooperation or Coopetition?" *International Journal of Contemporary Hospitality Management*, Vol. 20, No. 2, 2008, PP.126141-. available at: www.emeraldinsight.com.
- (30) نور الدين هرمز، التخطيط السياحي والتنمية السياحية، مجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث العلمية - سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد (28) العدد (3)، 2006، ص 24.
- (31) داليا محمد تيمور، مرجع سابق، 109-114.
- (32) وهاب فهد الياسري، مرجع سابق، ص 259-268.
- (33) نعيمة حكيمه و ابراهيمي حراث، الوعي السياحي كأحد السبل لتنمية السياحة المستدامة بالاردن، مجلة دفاتر بوادكس، العدد رقم 8، 2017، ص ٦٢.
- (34) أسعد حماد موسى أبو رمان و ممدوح عبدا لله أبو رمان، الوعي السياحي ودوره في تعزيز القدرة التنافسية لقطاع السياحة والسفر في الاردن، قسم التخطيط الإقليمي، جامعة البلقاء التطبيقية، عمان، الاردن، دن.
- (35) Assdham200@hotmail.com or assd_aborumman@asu.edu.jo
- (36) أمال باي، دور الإعلام السياحي المكتوب في تنمية الوعي السياحي لدى الجمهور الجزائري، رسالة دكتوراه منشورة، 2019.
- (37) http://theses.univ-batna.dz/index.php/theses-en-ligne/doc_details/5828